

بحار الأنوار

[29] النبات، وأقول: قال بعض أهل التحقيق: " من فوقهم " الافاضات والالهامات الربانية " ومن تحت أرجلهم " ما يكتسبونه بالفكر والنظر، ومطالعة الكتب، فهو محمول على الرزق الروحاني. " منهم امة مقتصدة " قد دخلوا في الاسلام " وكثير منهم ساء ما يعملون " وفيه معنى التعجب، أي ما أسوء عملهم، وهم الذين أقاموا على الجحود والكفر. " إن الذين آمنوا " (1) أي بـ وبما فرض عليهم الايمان به " والذين هادوا " أي اليهود " والصائبون " قال علي بن إبراهيم: إنهم ليسوا من أهل الكتاب ولكنهم يعبدون الكواكب والنجوم [والنصارى] " من آمن " منهم أي نزع عن كفره " فلا خوف عليهم " في الآخرة حين يخاف الفاسقون " ولا هم يحزنون " إذا حزن المخالفون. أقول: قد ورد مثل هذه الآية في البقرة (2). " فمن آمن " (3) أي صدق الرسل " وأصلح " أي عمل صالحا في الدنيا " فلا خوف عليهم " من العذاب " ولا هم يحزنون " بفوت الثواب. " يؤمنون به " (4) أي بالقرآن " وهم على صلاتهم يحافظون " فان من صدق بالآخرة، خاف العاقبة، ولا يزال الخوف يحمله على النظر والتدبر، حتى يؤمن به، ويحافظ على الطاعة، وتخصيص الصلاة لانها عماد الدين، وعلم الايمان. " إن في ذلكم " (5) أي في إنزال الماء من السماء، وإخراج النباتات والأشجار والثمار " لآيات " على وجود صانع عليم حكيم قدير: يقدره ويدبره وينقله من حال إلى حال " لقوم يؤمنون " فانهم المنتفعون. _____ (1) المائدة: 69. (2) البقرة: الآية 62. (3) الانعام: 48. (4) الانعام: 92. (5) الانعام: 99.
